الشعر والحياة

لفليكس فارس

أينَ يا نفسُ تكمن الغاياتُ في بقاءٍ غاياته شهواتُ
أينَ يا ارضُ في ترابكِ ما يجـــدي وما تنتهي بهِ الرغباتُ
أينَ مقياسُ ما يفيد وما لا تقعَ فيهِ إنْ حُدَّتِ الحاجاتُ
نَهْلةٌ بعدها كُسيرةُ خُبزٍ كلُّ شيءٍ سواها فَضَلاتُ

***

علمتني الحياةُ انَّا خيالاتٌ م ترامى ما حولها الزائلاتُ
ليس للشيءِ في الوجودِ وجودٌ إنَّما الشيءُ ما تريكَ الصفاتُ
كلُّ ما في الآفاقِ وصفُ حروفٍ والمعاني ما تنشرُ الكائناتُ
ما الحياةُ الدنيا سوى صفحاتٍ لكَ منها السطورُ لا الصفحاتُ
أنت تتلو منها شعورك فيها فحياةُ (اللاشاعرينَ) مماتُ
هي دنيا تداخلَ البؤسُ والنعـــماءُ فيها فكلُّها شُبَهاتُ
فقصورٌ وعزةٌ وثراءٌ وجنانٌ ظِلالُها وارفاتُ
وقفارٌ ضلَّ الحُداةُ عليها وبحارٌ تجتاحها العاصفاتُ
ومهودٌ يثوّر الطفلُ منها فاذا الطفلُ في اللحود رفاتُ
كلُّ شيءٍ فيهِ ابتسامٌ ودمعٌ يتمُّ في صبيها نَقَماتُ
كلُّ يأسٍ فيهِ ارتياحٌ خفيٌّ كلُّ فجرٍ تطوى بهِ حَسَراتُ
كم فراقٍ يقرّب الروحَ للرو حِ وقربٍ في ضيقه فلواتُ
كم فقيرٍ لم يعرفِ الجوعَ يوماً وغنيٍّ تُجيعهُ الخيراتُ
لستَ تدري اذا سبرتَ الخفايا ما توارى الآلامُ واللذاتُ

صَفْقةُ الشعرِ الجموحِ في القلـــبِ زئيرٌ قراره زفراتُ

***

كلُّ ما في الوجودِ يعرق في الشعـــرِ فطيرُ الفلاة والزهراتُ
تلاقى في الثورِ شدواً وعطراً ثم تُغني أشباحَها الظُّلماتُ
يذهب الزهرُ والطيورُ تتبقى في الحفايا العطورُ والنغماتُ
ما أفادَ الطيرَ الشجيَّ التغنّي والأقاحي أنفاسُها العطراتُ
ليس مما تجودُ نحيا فرزق الـــكلِّ في الكونِ قسمةٌ وهباتُ

***

أيها الشاعرُ الشجيُّ تغنَّى ليس منكَ الإلهامُ والقافياتُ
أتدري كُنهَ الشعورِ ومن أيِّ سهمٍ تجتاحك الخاطراتُ
أنت ثيارةُ الوجودِ فمن أي وجودٍ تهزُّكَ النَّغَراتُ
أتشكو وفي ضميرك من كلِّ جمالٍ وروعـــةٍ لوحاتُ
أتشكو وفي فؤادك من كلِّ نؤارٍ متبسّمٍ خفقـــاتُ

***

مُتعةُ العيشِ في نفوذِ المعاني والمعاني في روحنا كامناتُ
ما يفيد الكتابُ غرّاً جهولاً أُغلقت دون فهمه الآياتُ ؟

***

ليس للشيء في الوجودِ وجودٌ أنما الشيء ما تُريك الصفاتُ
ليس يُرضي الخيالَ الأحبالُ إن هذا ما علّمتني الحيـــاةُ

ألقيت عند التشييد في الجلسة التي أقامها المجمع الأدبي لنادي بلدية الاسكندرية في ٩ — ٥ — ٣٨ ، وقد تبارى فيها شعراء الاسكندرية في موضوع «الشعر لا يُجدّد ما» . وقد رأى الشعراء : عثمان حلمي ، يوسف فهمي ، رشاد عبد العزيز ، عبد الشكور ، وعارضه الشعراء : علي شيبوب ، عبد القادر العوا ، مصطفى صبحي ، محمد السيد ، ورأس المذهرة : الشاعر فيكس فارس